رابط المادة على منصة باحث

المبتدأ والخبر) د سعيد الكملي (

سيرة الحبيب 85- الصحابي الذي سبق الخيل وأثار الرعب في صفوف المشركين - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا يزال كلامنا عن غزوة ذي قردة وسلامته الاكوع رضي الله عنه متألق فيها بطولة وشجاعة واقداما. يتبع اولئك الفزاريين ويستخلص منهم. ما سلبوه من لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من متاعهم الذي طرحوه عن افراسهم يتخففون بها - 00:00:31

قال فاتوا فمضى يتبعهم حتى اتوا متضايقا في ثنية في جبل. فدخلوا فيها وقد علمتم مما مضى انهم كانوا اذا دخلوا هذه الثنايا الضيقة فان سهامه حينئذ لا تبلغهم. فلما دخلوا في هذا هذه الثنية الضيقة صعد هو فوق قرن - 00:00:53

وقد قلت لكم ان القرن هو جبل صغير منقطع عن جبل كبير فهو يعلوهم وينظر اليهم من علو. قال فبينما هم في آآ تلك الثنية اذ جاءهم فلان ابن بدر الفزاري فقعدوا يتضحون قلت - 00:01:13

فيما مضى ان معنى يتضحون ياكلون اكلة الضحى اي يتغدون كما ذكر ذلك بعض الرواة. قال قال لهم هذا ما هذا الذي آآ اصابكم؟ قالوا لقينا من هذا البرح. لقينا منه الشدة والكرب. من هذا الذي آآ يتبعنا - 00:01:28

قالوا اه قالوا والله ما فارقنا منذ غلس منذ الليل يرمينا حتى انتزع كل شيء بايدينا. قال فليقم اليه نفر منكم اربعة. قال فصعد اليهم منهم اربعة في الجبل فلما امكنوني من الكلام اي دنوا منه حتى صاروا بحيث اذا آآ كلمهم وخاطبهم سمعوه. قال هل تعرفوني - 00:01:48

قالوا لا ومن انت؟ قال انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم. لا اطلب رجلا منكم الا ادركته. ولا يطلبني رجل منكم فيدركني. طبعا وهذا - 00:02:10

مفهوم لان هو في رابية مشرفة وهم اسفل فهو اقدر عليهم منهم عليه. فقال احدهم انا اظن اي اظن ذلك حقا. قال فرجعوا. رجع هؤلاء الاربعة خوفا منه لانهم غلب على ظنهم ان ما قاله سيفعله - 00:02:23

قال فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلنون الشجر. فاذا اولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره قتادة الانصاري وعلى اثره المقدار الاسود الكندي طبعا ويتبعهم بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من اصحابه الذين سمعوا صياح - 00:02:43

سلامة يا صباحاه لما قال ذكرنا ذلك في الحلقة الماضية لما قال فاسمعت ما بين لا بيتيها قال فاولهم الاخرم. قال فاخذت بعينين اخرم. هو الان الاخرم يركض فرسه يريد ان يتبع اولئك. وسلمة اخذ اه اه - 00:03:03

عنانه يريد ان يحبسه حتى تتلاحق به خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخشى عليه ان ينفرد آآ دون آآ اصحابه اه يكون لقمة سائرة للفزاريين. قال فاخذت بعينيه الاخرم وقلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله - 00:03:23

صلى الله عليه وسلم واصحابه. فقال اقرب رضي الله عنه يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر. وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين قال فخليته يعني - 00:03:43

فالتقاه عبد الرحمان الفزاري قال فعقر بعبدالرحمن فرسه وطعنه عبدالرحمن فقتله. ثم تحول عبدالرحمن على فرس الاخضرم لان

فرسه قد عقر. ثم لحق ابو قتادة الاخرن الاخرم رضي الله عنه استشهد. لحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:56

عبد الرحمن فطعنه فقتله. الآن هذا يجري وسلمة رضي الله عنه يركض لا يزال يركض في اثر اولئك الفارين. قال رضي الله عنه فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم. لتبعتهم اعدوا على رجلي حتى ما ارى ورائي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:16

مولانا من غبارهم شيئا. يعني امعن في شدة جريه. وملاحقته للمشركين حتى صار لا يرى منهم احدا. بل صار راه لا يرى من غبارهم شيئا. هذا قد يشكل على كثير من السامعين. يقول كيف هذا؟ الآن هذه الخير تركض. الخيل تركض يعني هذا - 00:04:36

سريع وكيف يعني يسبقها سلمة حتى تغيب الخيل خلفه عن ناظريه بل حتى يغيب اه غبار سنابكها عن ناظريه. لابد ان يذكر هذا السامع المستشكل اننا قلنا ان هؤلاء دخلوا في تضايقهم - 00:04:56

الان في ثنايا في طرق جبلية تارة تضيق وتارة تتسع. وهذا مجال لا يستطيع الفرس فيه ان يجري ملء خروجه ثم هم يتخللون الشجر فهذا تفسير منطقي ليسبق آآ سلمة رضي الله عنه الذي يركض عدوا على رجليه - 00:05:16

خير رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا تفسير. ثم تفسير اخر وهو انه كان في العرب عداؤون مشهورون يسبقون الخيل متى ما عدا احدهم لا تدركه الخير تأبط شرا والسليكي ابن سلكة واضرابهم وهذا معروف مشهور - 00:05:36

قال سلامة رضي الله عنه فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم. لتبعتهم اعدوا على رجلي حتى ما ارى ورائي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا من غبارهم شيئا. ثم عدلوا قبل غروب الشمس اولئك الفارون. عدلوا قبيل غروب الشمس الى آآ شعب في الجبل فيه - 00:05:54

يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش. قال فنظروا الي اعدو وراءهم يظنون انهم قد فاتوا الطلب. فلما نظروا اذا بسلمة لا يزال يعدو خلفه قال فحليتهم عنه. اجلاهم عنه رضي الله عنه. فما ذاقوا منه قطرة. ثم خرجوا يشتدون في في ثنية. يهربون فيها - 00:06:14

قال هو فاعدوا فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه. نغض الكتف هو هذا العظم الرقيق على على طرف فلما اصابه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع. هذه الكلمة سمع هؤلاء كالفرسان لما استاقوا لقاح - 00:06:34

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما طرقت اذنه مرة اخرى قال آآ يا ثكلته امه اكوعه بكره هذا الاكوع الذي آآ كنت وبكرة هذا النهار فقال له سلمة رضي الله عنه نعم نعم يا عدو نفسه. اكوعك بكرة. قال واردوا فرسين على ثنيهم يركضون - 00:06:55

يعني يركضونها ركض الفارين. فاتعبوا افراسهم جريا فاردوا فرسين. يعني اسقطوهما فتركوهما. قال فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ولحقني عامر. عامر بن الاكوع. عم سلمة. قال ولحقني عامر بسطيحة - 00:07:15

المزادة هي فاعلة بمعنى مفعولهم اصلها اناء من من من جلود سطح بعضها فوق بعض فسميت سطيحة اي مسطوحة قال فلحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء لانه هو ايضا ما ذاق ماء قط هو منذ - 00:07:35

بوليس يتبعهم ركضا لا هم شربوا ولا هو شرب. قال فتوضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلقتهم عنه الذي طردهم عنه يريد ماء ذي قرد. قال واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل آآ كلها - 00:07:55

واذا بلال قد نحر ناقة من تلك الابل فهو يشوي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها. واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز تلك الثلاثين بردة وتلك الرماح التي القاها اولئك يتخففون بها. فقال سلامة رضي الله عنه قلت يا رسول الله - 00:08:15

ان القوم عطاش واني اعجلتهم ان يشربوا سقيهم. خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منه مخبر الا قتلته. قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار. فقال صلى الله عليه وسلم يا سلمة - 00:08:35

كنت فاعلا فقال سلمة نعم والذي اكرمك. فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح. قدرت فاحسن وارفق انهم الان لا يقرون في ارض

غطفان. قد بلغوا ارضهم. قد بلغوا بلادهم وان اصحابهم الان يقرونهم قد ذبحوا لهم ويطعمون - 00:08:55
فبينما هم جالسون اذ جاء رجل من غطفان فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا نحر لهم يعني الامر كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما نحر لهم وكشطوا جلد البعير عنه سلخوه. رأوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا آآ هارب - 00:09:15
قال فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجامعهما لي جميعا لحسن بلاءه وان كان راجلا - 00:09:36
لكن قد رأيتم ما الذي ابلاه من البلاء العظيم؟ قال ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على العطباء راجعين الى المدينة. العضباء طبعا هي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي يوم ذي قرد يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه اظن عيينة اذ زارها - 00:09:56
بان سوف يهدم فيها قصورا. ومنيت جمعك ما لم يكن وقلتم سنغنم امرا كبيرا. فعفت المدينة اذ زرتها لما جئتها عفتها لم تستسغها والذي منعك من اساغتها الاسد الذين كانوا فيها. قال له فعفت المدينة اذ - 00:10:16
وانست للاسد فيها زئيرا. امير علينا رسول الملك صلى الله عليه وسلم. امير علينا رسول الملك احبب ذاك الينا اميرا رسول نصدق ما جاءه ويتلو كتابا مضيئا منيرا. وقال كعب بن مالك رضي الله عنه ايضا في يوم - 00:10:36
يقول الفوارس ايحسب اولاد اننا على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس هو سماهم اولاد اللقيطة لانهم ان امهم التقطها ابوهم حذيفة بن بدر في جوار اضرت بهم السنة. جاءتهم المجاعة ثم اعجبته - 00:10:56
تزوجها في ذلك قال له ايحسب اولاد اللقيطة اننا على الخير لسنا مثلهم كالفوارس وانا اناس لا نرى القتل ولا ننثني عند الرماح المداعس. لا نرى القتل سبة ولذلك نأتيه. ولا ننثني عند الرماح المداعس. الرماح المداعس هي الرماح - 00:11:16
والتي يدعاش بها اي يطعن بها. وهي رماح غليظة شديدة لا تنثني. فيقول نحن اذا رأينا تلك الرماح لا نرجع ولا نفر. يقول وانا نقر الضيف من قمع الذرة ونضرب رأس الابلخ المتشاوس. القمع هو اعلى سنام البعير والذرة الاسنمة. فمن ذلك من من اجود - 00:11:36
شيء في البعير نقر الناس نقر الضيف. ونضرب رأس الابلخ الابلخ المتكبر والمتشاوس الذي ينظر بمؤخر عينه آآ نظر المتكبر فوصف آآ قومه بانهم شجعان وانهم كرماء وشجاعة والكرم دعامة السؤدد - 00:11:56
بكل فتى. هذا هو الذي نضرب به رأس هذا الابلخ المتشاوش. يقول بكل فتى حامل حقيقة ماجد كريم كسيرحان الغضب خالصي استحان الذئب والغضاة الشجر جمعها غضى ويقال اخبث الذئاب ذئاب الغضب. طبعا انا لا استطيع ان اقول ذلك في هذا - 00:12:16
لان الحديث عن الصحابة ولذلك اقول ان ان اشد الذئاب ضراوة ومخالسة ذئاب الغضاء يقول رضي الله عنه ايحسب اولاد اننا على الخير لسنا مثلهم في الفوارس. وانا اناس لا نرى القتل سبة ولا ننثني - 00:12:36
عند الرماح المداعس وانا لنقر الضيف من قمع الذرى ونضرب رأس الابلخ المتشاوس بكل فتى حامل حقيقة ماجد من كريم كسيرحان غضاة مخالس يذودون عن احسابهم وتلادهم ببيض تقد الهام تحت القوانص اذا ما خرجتم - 00:12:55
فاصدقوا من لقيتم ولا تكتموا اخباركم في المجالس لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثلاث ليال بعد غزوة ذي قرد. ثم خرج في بقية المحرم من السنة السابعة - 00:13:15
الى خيبر. روى مسلم حديث سلمة بن اكوع رضي الله عنه الذي يتحدث فيه عن غزوة ذي قرد الذي ذكرناه. وفيه يقول سلامة فوالله والله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وخيبر كانت مدينة كبيرة فيها حصون وقلاع - 00:13:30
كبيرة. ذكر ياقوت الحموي رحمه الله في معجم البلدان انه كان فيها سبعة حصون. حولها مزارع ونخل آآ حصن ناعم. وعنده قتل آآ مسعود بن مسلمة رضي الله عنه القت اليهود عليه رحى من حجر فسقطت عليه فقتلته. وحسن الشق ويقال - 00:13:50
شق وحصن السالم وحصن الوطيح وحصن النطاه ويقال النطأة وحصن الكتيبة وهذه الحصون ما زال بعضها مثيل الى الان وكانت خيبر تعد بادية الحجاز لكثرة ما فيها من المزارع والبساتين حتى صار يضرب بها المثل بذلك وان من - 00:14:10

يريد تجارة فانه لا يأتي خيبر بما فيها من التمر وفي ذلك يقول حسان ابن ثابت رضي الله عنه ذاكرا اقتداره على الشعر وان الشعر بضاعة يقول رضي الله عنه وانا ومن يزجي القوافي نحونا كمستبدع تمرا الى ارض خيبر. ومن استبدع التمر الى ارض - 00:14:30
فانه آآ تكسد تجارته وتبور. فكذلك من يهدي القصائد لحسان. ومثله قول خارجة بن ضرار المري فانك واستوداعك الشعر نحونا كمستودع تمرا الى اهل خيبرة. ومثل ذلك قول النابغة الجعدي وان امرأ اهدى اليك قصيدة كمستبدع - 00:14:50
تمرا الى ارض خيبراء. فهذا ليبين لكم ان آآ خيبر كانت كثيرة المزارع والبساتين عظيمة ما يجنى منها. اما الان في خيبر محافظة من محافظات المدينة النبوية تقع شمال المدينة في الطريق السائر الى تبوك تبعد عن المدينة بنحو آآ من - 00:15:10
من مائة وسبعين كيلومترا وسبب غزوة خيبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجلى يهود بني النضير نزلا سلام بن ابي الحقيق يقال سلام يقال سلام ولكن المشهور - 00:15:30
ونزل كنانة بن الربيع بن ابي الحقير وحيي بن اخطب في غيرهم من زعماء بني النضير على خيبر. وشرعوا يؤلبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرضوا قريشا على حربه وحرضوا غطفان حتى ساقوا الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت حرب - 00:15:43
عند قلة تقدم ذكرها. فلما آآ عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين قريش عهد الحديبية ووضعت الحرب اوزارها تفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر فقصدهم صلى الله عليه وسلم في قريب من الف وخمسمائة مقاتل. ومعهم مائة فارس - 00:16:03
ربنا سبحانه وعد المؤمنين مغانم خيبر. وذلك في قوله سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما ففي قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا. ومغانم كثيرة يأخذونها. وكان الله عزيزا حكيما. وهذا الفتح الذي - 00:16:23
ربنا قد تقدم لنا انه هو فتح خيبر. فإنه كان خاصا بأهل الحديبية. والمغانم الكثيرة مغانم ارض خيبر. على اختيار طائفة من اهل التفسير فاراد المنافقون الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية ان يخرجوا معه الى خيبر لما علموا بالذي - 00:16:43
فيها من المغانم فمنعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي ذلك يقول ربنا سبحانه سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوا هذا رونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله. قل لن تتبعنا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا - 00:17:03
سيقول مخلفون وقد ذكرت لكم فيما مضى ان ربنا قال المخلفون ولم يقل المتخلفون لان ربنا سبحانه هو من خلفهم هو من اخلاهم بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. سيقول المخلفون المخلفون عن الحديبية اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها الى مغانم خيبر. ذرونا - 00:17:24
يريدون ان يبدلوا كلام الله. كلام الله لاهل الحديبية ووعده لهم سبحانه الذي سنذكره لكم فيما نستقبل ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمدلله رب العالمين - 00:17:44